

خواص أخرى للسندويتش مثل « مقرمش » أو « طرى » أو « بدون صلصة » وسوف تتفوقون معى على الفور أنه بالنسبة للإنسان يجب أن يكون اللحم فى الساندويتش غير ناضج تماما ، أو سمين ، أو غارق فى صلصة الطماطم ، فإن هذا السندويتش الذى نتحدث عنه بالذات هو سندويتش سىء . وبإخضاع أى مثال إلى تحليل مشابه فإن المدرسة الحديثة فى الفلسفة ، التى لعبت فيها هذه الجامعة دورا يدعو إلى الرثاء ، قد أقنعت نفسها بأن أى عبارة تقريرية تدل على الخير أو الشر ، ما هو طيب وما هو سىء سواء فى السلوك الإنسانى ، أو سندويتشات اللحم ليست تقريرا لحقيقة وإنما مجرد تعبير عن المشاعر أو حاسة الذوق أو المصلحة الشخصية .

ولكن عندما نقول إن السامرى الطيب سلك سلوكا طيبا فنحن بكل تأكيد لا نعبر فقط عن شعورنا بسلوكه ، وإنما نعنى أن سلوكه كان ينم عن طيبة القلب أو عدم الأنانية – فما هو الأساس الذى نحكم به على طيبة القلب إذا لم يكن هو شعورنا بأنها شىء طيب فى حد ذاته بينما القسوة ليست كذلك . إن الإنسان إذا رأى خنفساء فى الطريق وكان على وشك أن يدوسها يقدمه يقرر فوراً ما إذا كان سيدوسها